ينبعث و

وفي شان الرزق وطلبه ويسعى ويغفل عن ربه حتى ينسى فاذا ذكر شيا
فلا العمل عنه ذلك الذكر وهيج اسباب القلب حامل بينه وبين رويه
ذلك من ربه وهو سبب المعصيه والفتنه فاذا استنار
معرفته وجلت كالشمس يشرق في قلبه بلا سحاب ولا ظلمه
ولا غبار فصارت الاشيا معاينه فخلص القلب حينيذ من الاسباب
الى ولي الاسباب ومن قول الحسن البصري في تفسير قوله تعالى ومن
يعمل من الصالحات وهو مومن فاوليك لهم الدرجات العلى جنات عدن
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزا من تزكى اي تطهر
من الاسباب وهي الاخلاق السبعه ان شا الله صفه
الهوى وسيل عن الهوى فقال هو من النفس فان ادم
خلق من التراب فكان الهوى هو عنصر التي فيه هو من الترابيه
فكانت تلك الترابيه متشعبه في النفس وهو كدورته واصل
جوهريته وهو قوه عند الام لان التراب مظلم ولا ان امكانها
رنتك باللين والرطب الارض ولذلك قيل في الحديث لكل شي نفس
ونفس الهوى الشهوات فما دام الروح فيك فانت حي فاذا الروح
اخرج الروح منك صار وجهك ونجيع جسدك كانه ودعك
في بالتراب لانه ما زال الروح تحول الجسد اي جنسه الترابيه
فتقد على شهوات الارض ولذاتها ونعيمها فذلك العنصر المظلم
المتشعب هناك له ميلان الى جنسه فسمي هوى لانه يهوي

٦٣

بلا ركان الى العقل والعقل بهيج الجسد غدا الى النار نعوذ
بالله من النار ومن ها هنا هواك يميل بك الى نعيم الارض فتحبه
لانه من جنسه واليه يحن وبه يالف وهذه النفس مضطربه
اذ لعلت عليها امر الله وكذلك الارض لما حمل عليها الخلق اضطربت
فاسكنت بالجبال الرواسي حتى سكنت كذلك النفس اذا اضطربت
فانها تسكن بالمعرفه وكلما كانت معرفتك اعظم واثقل على القلب
مسئلة كانت النفس اسكن ومنه قيل الايمان اثبت قلوبهم من الجبال
الرواسي في قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن قال
رضي الله عنه اما قوله هو الاول فانه تعالى كان ولا شي لم يزل
كذلك ثم ابدا من ملكه ما ابدا ثم انشا من خلقه ما انشا من السموات
خلق والارض وتبارك له العرش والكرسي ثم النور والظلمه واللوح والقلم
والجنه والنار والخليقه والاقوات حتى خلق ادم صلى الله عليه وسلم
هو او ثبت منها الخلق ثم نفخ في الصور عند تمام المده ومضى الاجل
فطوى السموات والارضين بيد واصع عظمته ما نعرف منه كل شي
من العرش الى الثرى ويبقى وجه الكريم الدايم ويقول لمن الملك
اليوم فلا يجيبه احد ثم يجيب نفسه فيقول لله الواحد القهار
توحيدا لالهيته وقهر الخلق فاستغرقت عظمته جميع خلقه
مجري عليهم فنهم حتى كانهم مقهورين وهو قوله تعالى كل شي هالك
الا وجهه فالهالك عندنا والله اعلم ان العرش وما دونه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)